والشارب منه يحكي خضرا مورده ماء حياة ۞ لا في الظلمات ۞ من احمد في ليلة اصلاح
ملاح ۞ لاحت كلمات ۞ من نسيمها فاح مسك الدعوات ۞ حبيب القدوات ۞
وقد رايت في بعض مكاتباته انه اورد في عنوانه بيتا اشار فيه الى شرف نسبه
وهو هذا ۞ سلام كانفاسي اذا كنت ناطقا ۞ بجدي رسول الله جدي وسيدي ۞
روح الله روحه وزاد في اعلى الجنان فتوحه ومنهم العالم العامل والفاضل
الكامل المولى ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن خليل روح الله ارواحهم وقد مر
ذكر جده الاعلى خليل بانه اول قاضي بالعسكر في الدولة العثمانية واما والده
خليل باشا فهو كان وزير السلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان
على سرير السلطنة حبسه بعد فتح قسطنطينية واخذ جميع امواله لامر اوجب
ذلك ومات هو محبوسا وكان المرحوم ابراهيم باشا قاضيا بادرنة وحينئذ
فعزله عن القضاء ولم يعين له شيئا وصار هائما بين الناس حتى قصدوا ان يكونا
من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه خوفا من السلطان محمد خان ثم تحولت به الاحوال
حتى صار متوليا على عمارة السلطان بايزيد بن مراد الغازي بمدينة بروسا
وفتنة المولى الكوملتي وقد كان قاضيا ببروسا ونافسه في الحساب كل المنافسة
حتى الحجه واغلظ في الكلام عليه فعرض على السلطان وعزله السلطان عن التولية
المذكورة ثم آل به الحال الى تولى منصب الاحتساب بمدينة بروسا وهو من ادون
المناصب عند الناس وكان يسرج دابته بنفسه فيوما من الايام حزن على حاله اشد
الحزن فترك الكل وذهب الى خدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفه وانخرط
في سلك مريديه ولبس لباس الفقراء وتزيى بزيهم وقال بعض اعدائه للسلطان
محمد خان انه صار مجنونا يعالج في مارستان بروسا فبينما هو كذلك اذ خرج الشيخ
المذكور الى جبل بروسا واجتمع هناك مع مريديه وكان للشيخ فرس في عنقه

جرس

جرس ليحكى وجدانه اذا توغل في الفيافي فامر الشيخ بعض خدامه وقال اذهب
بهذا الفرس الى ابراهيم وقل له يركب الفرس ويحضر عندي ولا يحل الجرس من عنقه
فجاء الى ابراهيم باشا من خلال الاشجار وعليه لباس الفقراء وناداه الشيخ وقال
يا ابراهيم لا تنزل من الفرس الا عندي قال يا سيدي الشيخ نعم فنزل عند الشيخ
فبسط له الشيخ جلد شاة وامر الجلوس عليه فجلس وقال ايها الشيخ ان صوت
هذا الجرس الذي في عنقه سيبلغ مشارق الارض ومغاربها قال الشيخ ارجو
هكذا ان شاء الله تعالى وقال اذهب غدا الى مدينة قسطنطينية ولا تغفل عن السلطان
بايزيد وهو اذ ذاك كان امير على اماسيه فقبل يد الشيخ وودعه ودعا له الشيخ
بالخير والبركة قال الراوي حاكيا عن ابراهيم باشا لما قدمت قسطنطينية لقيت
في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشيا وعنده اربعة نفر من غلمانه
وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسي وقمت في جانب الطريق فلما رآني
قال اما انت ابن خليل قال قلت بلى قال الحمد لله زال جنونك قال قلت نعم قال
احضر الديوان فلما دخل الوزراء عليه في الغد سئل هل حضر ابن خليل باشا قالوا
نعم قال سلوه اي منصب يريد قال فاتوني فطلبت قضاء اماسيه رعاية لوصية
الشيخ قال فكرروا السؤال فاجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال
الان علمت انه ما تخلص بعد من الجنون ولو سالني اكبر المناصب لاعطيته ولكن
اعطيته ما ساله فقال قال لما وصلت الى اماسيه رايت رؤياي ان السلطان
بايزيد خان قد ركب فيلا واردفني عليه فلما دخلت على السلطان بايزيد خان
قال ايها المولى اني اعرف انك قبلت هذا المنصب لاجلي ولو رزقني الله دولة
السلطنة لكان معك شان قال فما لبث كثيرا حتى مات السلطان محمد خان وجلس
السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة وارسل اليه امرا بان ينقل اهله من اماسيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)